حتى اكتفى بمجيئه واستغنى بمشاهدته فتصرف في الوجود باذنك
المطلق الذي لا يتوقف على سؤال **والشقي حقا** اي الذي تحق شقاوته
وثبتت **من حرمته** اي منعته ويصح احرمته اي من حق عليه
القول بحرمان السعادة **مع كثرة السؤال لك** اذ لا يبدل القول
والحكم الازلي لسؤال السائلين والحاح الملحين لانه لم يجعل ذلك
سببا للمحو او التثبيت فنفوذ ارادتنا وما طلبناه موقوف
على ارادته وما قضاه فاذا خصصت ارادته شيئا فلا نفع
لارادتنا ولا سؤالنا اذ ذاك فالسعادة والشقاوة مقدرتان
في الازل لا تتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق العلم
الازلي بها كذلك ويترتب عليها الخلود في الجنة والشقاوة الموت
والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازلي بها كذلك ويترتب
عليها الخلود في النار ونتائجه ولكن لما كان الشقاوة احجاب العبد
بوجوده عن شهوده كان صاحبها لا ينفك عن امل ولا عن خوف
عطب فيستخفه الطمع للسؤال جلبا او دفعا وهو في ذلك في
شقاء سواء اعطي او منع لفقده قرة عينه وراحة قلبه لاسرع
في طبعه ومكابدة امره وهلعه بضد صاحب السعادة فانه
فني عن وجوده وبقي بربه فشغله استغراقه عن الشعور بالاغيار
وانمحى عنه امل شيء يرجى او خوف شيء يتقى فليس له عن غير الحق
اختيار ولا سواه في قرار فحينئذ لا يتصور منه سؤال ولا فوات
مامول فان دعوا اليهم يتصور منهم الدعا على وجه العبودية واداء
الامر واظهار الفقر والعجز لا على وجه الاقتضاء والسببية فان.
قلت

قلت كيف يقول الاستاذ والسعيد حقا من اغنيته عن السؤال
منك والدعا مخ العبادة ولا استغنا لاحد منه قلت ان الحقيقة كما
علمت اذا غلبت لم يتصور سوال فمن اغناه الله عن السؤال فذلك
لغلبة الحقيقة عليه فان غلبت الشريعة ورد اليها سال على وجه
اظهار العبودية والخضوع لا على وجه الاقتضا والمطالبة ان قلت
ما فائدة الدعا مع ان القضا لا مرد له قلت من جملة القضا رد البلا
بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة اذ هو من الاسباب
المشروعة **فاغننا بفضلك** العظيم وكرمك الجسيم الكاشف
عن حقائق التوحيد **عن سوالنا منك** لنكون من السعدا الذين
يكتفون بمحبتك ويستغنون برؤيتك ان قلت كيف جعل
السؤال وسيلة لحصول الكف عن السوال والوسيلة غير المقصد
قلت ان الاول غير الثاني اذ الاول المسئول فيه غني عن السايلين
عن السوال والثاني المسئول فيه هو الغني عن سوال ما عنده فان
قلت وكيف يسال الغني عن سؤال ما عنده والوجود كله مفتقر اليه
محتاج الى ما لديه قلت انه سؤال الغني عن طلب ما عنده سؤال
وطلبه للتصرف بالاذن المطلق الذي لا يتوقف على سؤال وهو نهاية
الكمال في حصول ما يسئل فشتان بين سايل لا يدري هل يحصل
له بعض ما سال ومنع عليه بحصول نهاية المطلب وغاية **ولا تحرمنا**
بضم التاء من احرم وبفتحها من حرم اي لا تمنعنا **من رحمتنا** اي
انعامك او ارادته **مع كثرة سؤالنا لك** اذ انت تحب ذلك ففي
الحديث ان الله يحب العبد اللحوح **انك على كل شيء قدير** كامل

Copyright King Saud University